

الدرس الخامس

المحضر القضائي

تعتبر مهنة المحضر القضائي من المهن القانونية الحرة التي تساعد القضاء في أداء مهامه من خلال تجسيد الأحكام والقرارات القضائية في أرض الواقع، كما تستعين به أيضا مختلف المؤسسات سواء التابعة للقطاع العام أو الخاص من خلال حضوره في الجمعيات العامة، أو أثناء المسابقات أو أثناء فتح الأظرفة في الصفقات العمومية..... للمزيد من التفصيل في هذه المهنة التي يمكن أن تكون مشروعا مهنيا لطالب الحقوق نتناول العناصر التالية:

- أولا - التعريف بمهنة المحضر القضائي
- ثانيا- شروط الالتحاق بمهنة المحضر القضائي
- ثالثا- المسار المهني للمحضر القضائي
- رابعا- التنظيم الهيكلي لمهنة المحضر القضائي

❖ أولا - التعريف بمهنة المحضر القضائي

تخضع مهنة المحضر القضائي لأحكام النصوص القانونية التالية:

- القانون رقم 03-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006، المتضمن تنظيم مهنة المحضر القضائي، ج ر عدد 14 مؤرخ في 8 مارس 2006؛ المعدل والمتمم بالقانون رقم 13-23 مؤرخ في 5 أوت 2023، ج ر عدد 52 مؤرخ في 9 أوت 2023.
- المرسوم التنفيذي رقم 09-77 المؤرخ في 11 فيفري 2009، المحدد لشروط الالتحاق بمهنة المحضر القضائي وممارستها ونظامها التأديبي وقواعد تنظيمها، ج ر عدد 11 مؤرخ في 15 فيفري 2009؛ معدل ومتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 18-85 المؤرخ في 5 مارس 2018، ج ر عدد 15 مؤرخ في 7 مارس 2018.
- المرسوم التنفيذي رقم 09-78 المؤرخ في 11 فيفري 2009، المحدد لأتعاب المحضر القضائي، ج ر عدد 11 مؤرخ في 15 فيفري 2009.
- المرسوم التنفيذي رقم 09-79 مؤرخ في 11 فيفري 2009، المحدد لكيفيات مسك ومراجعة محاسبة المحضر القضائي، ج ر عدد 11 مؤرخ في 15 فيفري 2009.
- قرار مؤرخ في 22 مارس 2018، يتضمن فتح المسابقة الوطنية للالتحاق بمهنة المحضر القضائي ويحدد كيفيات تنظيمها وسيرها، ج ر عدد 20 مؤرخ في 4 أبريل 2018.
- قرار مؤرخ في 31 جانفي 2019، يحدد كيفيات تنظيم التكوين للالتحاق بمهنة المحضر القضائي ومحتوى برنامجه، ج ر عدد 11 مؤرخ في 20 فيفري 2019.
- تعرف المادة 4 من القانون رقم 03-06 المحضر القضائي بأنه " ضابط عمومي مفوض من قبل السلطة العمومية، يتولى تسيير مكتب عمومي لحسابه الخاص وتحت مسؤوليته، على أن يكون المكتب خاضعا لشروط ومقاييس خاصة تحدد عن طريق التنظيم". من خلال هذا التعريف نستنتج ما يلي:
- المحضر القضائي ضابط عمومي مفوض من طرف الدولة لتوثيق العقود وإضفاء الرسمية عليها.

- المحضر القضائي مفوض من السلطة العمومية¹ لتنفيذ الأحكام والقرارات القضائية والقيام بجزء من مهامها كالتبليغ والمعاينة وغيرها من المهام، لهذا يسلم له ختما للدولة خاصا به.

- المحضر القضائي يسير مكتب عمومي لحسابه وتحت مسؤوليته فهو المسؤول الأول والأخير عن المكتب الذي ينشئه وفقا للشروط والمقاييس الواردة في التنظيم الساري، فإن كان له مستخدمين فهو الذي يتحمل المسؤولية عن أعمالهم. كما يتلقى المحضر أتعابا من الزبائن نظير الخدمات التي يقدمها.

❖ ثانيا- شروط الالتحاق بمهنة المحضر القضائي

يشترط لممارسة مهنة المحضر القضائي الحصول على شهادة الكفاءة المهنية، ومن أجل ذلك لا بد من النجاح في مسابقة وطنية و متابعة تكويننا نظريا وميدانيا.

1- المشاركة في المسابقة

يتم الالتحاق بمهنة المحضر القضائي عن طريق مسابقة تحتوي على :

- اختبارين كتابيين للقبول، الاختبار الأول نظري يتعلق بإحدى المواد الآتية: القانون المدني أو قانون الإجراءات المدنية والإدارية أو القانون التجاري أو قانون الأسرة أو قانون العقوبات أو قانون الإجراءات الجزائية. أما الاختبار الثاني تطبيقي يتعلق بمهام المحضر القضائي.

- اختبار واحد شفوي للقبول النهائي يشارك فيه المترشحين المقبولين من لجنة المسابقة على أساس النتائج المتحصل عليها، ويكون حول إحدى مواضيع برنامج المسابقة.

يشترط في المترشح للمسابقة توفره على الشروط التالية:

- التمتع بالجنسية الجزائرية؛

- حيازة شهادة الليسانس في الحقوق أو شهادة أجنبية معادلة لها؛

- بلوغ سن 25 سنة على الأقل؛

- التمتع بالحقوق المدنية والسياسية؛

- التمتع بشرط الكفاءة البدنية والعقلية الضرورية لممارسة المهنة²؛

- أن لا يكون قد حكم عليه من أجل جنابة أو جنحة باستثناء الجرائم غير العمدية؛

- أن لا يكون حكم عليه كمسير من أجل جنحة الإفلاس ولم يرد اعتباره؛

- أن لا يكون ضابطا عموميا وقع عزله أو محاميا شطب اسمه أو عون دولة عزل بمقتضى إجراء تأديبي نهائي³.

يجب أن يشمل ملف الترشح للمسابقة الوثائق التالية:

- طلب المشاركة موقعا عليه من المترشح؛

- نسخة من شهادة الليسانس أو الشهادة المعادلة لها؛

- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛

- صورة شمسية حديثة؛

¹ للزبد من التفصيل حول هذه الفكرة أنظر: يومدين الطيب، جطي خيرة، " الطبيعة القانونية لتفويض المحضر القضائي"، مجلة الاجتهاد، جامعة بسكرة، المجلد 14، العدد 29، 2022، ص ص 509-528.

² المادة 9 من القانون رقم 03-06 المتضمن تنظيم مهنة المحضر القضائي المعدل والمتمم بالقانون رقم 23-13، مرجع سابق.

³ المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 77-09 المحدد لشروط الالتحاق بمهنة المحضر القضائي وممارستها ونظامها التأديبي وقواعد تنظيمها، معدل ومتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 85-18، مرجع سابق.

- شهادة تسلمها الإدارة المعنية بالتعيين تسمح للمتشرح بالمشاركة إذا كان موظفاً؛
- وصل دفع حقوق التسجيل. ويدع الملف شخصياً لدى المجلس القضائي لمحل إقامة المترشح. وبعد النجاح يستكمل الملف بالوثائق المحددة في المادة 4 من القرار المؤرخ في 22 مارس 2018 المتضمن فتح مسابقة الالتحاق بمهنة المحضر القضائي.

بعد إجراء المسابقة تنشر القائمة النهائية للمتشحين الناجحين اللذين يجب عليهم الالتحاق بالتكوين في الآجل المحددة.

2- متابعة التكوين

يتابع الناجحون في مسابقة الالتحاق بمهنة المحضر القضائي تكويناً متخصصاً نظرياً وميدانياً مدته سنة واحدة. ينظم التكوين النظري بشكل متواصل أو تناوبي ويتضمن دروساً ومحاضرات وأعمال تطبيقية، ويتولى تأطيره أساتذة يتم اختيارهم من بين المحضرين القضائيين والقضاة وإطارات وزارة العدل وأساتذة جامعيين ومتخصصين في الميادين ذات الصلة بمهام المحضر القضائي، وينظم عند نهاية التكوين النظري امتحان يتضمن اختبارات كتابية من البرنامج المدرس. كما يجري الناجحون أيضاً تكويناً ميدانياً على مستوى مكاتب المحضرين القضائيين كمتربين، يقوم بإعداد تقرير نهاية التبرص تحت إشراف المحضر القضائي الذي تم التدريب في مكتبه. ويعد ناجحاً نهائياً في دورة التكوين كل متبرص تحصل على معدل عام يساوي على الأقل 10 من 20⁴.

❖ ثالثاً- المسار المهني للمحضر القضائي

يعين الحائزون على شهادة الكفاءة المهنية للمحضر القضائي بقرار من وزير العدل، ويؤدون قبل الشروع في ممارسة مهامهم أمام المجلس القضائي لمقر تواجد مكتبه اليمين المحدد في المادة 11 من القانون رقم 03-06 المعدل والمتمم، كما يلتزم أيضاً باحترام الشروط المتعلقة بمكتبه إذ يجب أن يكون لائقاً ومناسباً لممارسة المهنة وأن يكون متميزاً عن المحلات الأخرى التي تمارس فيها نشاطات أخرى، ويجب أن لا تقل مساحته عن 60 متر مربع وأن يتضمن 3 غرف على الأقل، تخصص الأولى للمكتب والأخرى للأمانة والأخيرة تستعمل كقاعة انتظار كما يجب أن تحتوي على المرافق الصحية، وإذا مارس عدة محضرين قضائيين في نفس المكتب فإنه يجب أن يكون لكل واحد منهم مكتب خاص مع إمكانية الاشتراك في الأمانة وغرفة الانتظار⁵.

يجوز ممارسة مهنة المحضر القضائي في شكل شركة مدنية مهنية أو مكاتب متجمعة:

- شركة مدنية مهنية: يجوز لمحضرين قضائيين أو أكثر بدائرة اختصاص مجلس قضائي واحد تأسيس شركة مدنية مهنية بعد ترخيص من وزير العدل، ليمارسوا مهامهم باسم هذه الشركة.
- مكاتب متجمعة: يجوز لمحضرين قضائيين أو أكثر بدائرة اختصاص مجلس قضائي واحد تأسيس مكاتب متجمعة بموجب اتفاقية مكتوبة بعد ترخيص من وزير العدل، وفي هذه الحالة يحتفظ كل محضر بأعماله الخاصة ويكون مستقل عن الآخر.

أثناء ممارسة المحضر القضائي لمهامه يكتسب حقوق ويتحمل التزامات كما يثبت له مجال اختصاص.

⁴ للزيد من التفصيل أنظر: قرار مؤرخ في 31 جانفي 2019، يحدد كفايات تنظيم التكوين للالتحاق بمهنة المحضر القضائي ومحتوى برنامج، ج ر عدد 11 مؤرخ في 20 فيفري 2019.

⁵ أنظر المواد 6 و7 من المرسوم التنفيذي رقم 77-09 المحدد لشروط الالتحاق بمهنة المحضر القضائي وممارستها ونظامها التأديبي وقواعد تنظيمها، معدل ومتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 18-85، مرجع سابق.

1- حقوق المحضر القضائي

- الحق في الحماية الشخصية ضد أي اعتداء أو إهانة (المادة 19 من القانون رقم 03-06 المعدل والمتمم)؛
- تمتع مكتب المحضر القضائي بحماية قانونية (المادة 6 من القانون رقم 03-06 المعدل والمتمم)؛
- حقه في الحصول على أتعابه نظير الخدمات التي يؤديها لزيائنه، ولقد حدد المرسوم التنفيذي رقم 09-78 المؤرخ في 11 فيفري 2009 كل المسائل المتعلقة بأتعاب المحضر.

2- واجبات المحضر القضائي

- القيام بكل المهام المطلوبة منه، إلا في حالة وجود مانع يحول دون القيام به وفي هذه الحالة يقوم المعني بالأمر برفع دعوى أمام رئيس المحكمة المختصة ليبت فيها؛
- التزامه بتحرير العقود والسندات باللغة العربية، والتوقيع عليها ودمغها بختم الدولة تحت طائلة البطلان؛
- مسك فهرس للعقود والسندات التي يحررها، مع ترقيمها والتأشير عليها من رئيس المحكمة؛
- إبداء توقيعه وعلامته لدى كل من أمانة ضبط المحكمة التي يوجد مكتبه في دائرة اختصاصه، أمانة ضبط المجلي القضائي والغرفة الجهوية للمحضرين القضائيين.
- احترامه لحالات التنافي والامتناع المنصوص عليها في المواد من 21 إلى 26 من القانون رقم 03-06 المعدل والمتمم من بينها مثلا: التنافي مع العضوية في البرلمان، رئاسة أجد المجالس الشعبية، كل وظيفة عمومية أو ذات تبعية. كما يمنع عليه أن يستلم عقد أو سند يكون طرفا فيه أو ممثلا أو وكيلًا .

3- مهام المحضر القضائي

- تبليغ العقود والسندات والإعلانات ما لم يحدد القانون طريقة أخرى للتبليغ؛
- تنفيذ الأوامر والأحكام والقرارات القضائية الصادرة في جميع القضايا ما عدا المجال الجزائي والسندات والمحركات في شكلها التنفيذي؛
- القيام بالمعاينات والإنذارات بأمر قضائي دون إبداء رأيه؛
- القيام بتحصيل الديون المستحقة؛
- المساهمة في تكوين المحضرين القضائيين المترشحين.

4- النظام التأديبي للمحضر القضائي

- دون الإخلال بالمتابعة الجزائية، توقع على المحضر القضائي في حالة إخلاله بواجباته المهنية وأخلاقيات المهنة عقوبات تأديبية من قبل المجلس التأديبي للغرفة الجهوية للمحضرين القضائيين، وتتراوح هذه العقوبات التأديبية بين: الإنذار، التوبيخ، التوقيف المؤقت عن ممارسة المهنة لمدة أقصاها 6 أشهر، العزل⁶.

❖ رابعا- التنظيم الهيكلي لمهنة المحضر القضائي

يسهر على تنظيم مهنة المحضر القضائي مجموعة من الأجهزة والهيكل تتمثل في:

1- المجلس الأعلى للمحضرين القضائيين: يرأسه وزير العدل، ويتكون من

- المدير العام للشؤون القانونية والقضائية بوزارة العدل؛

⁶ للزيد من التفصيل حول المسؤولية التأديبية للمحضر القضائي أنظر: الكوشة يوسف، مسؤولية المحضر القضائي: المدنية، التأديبية، الجزائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، فرع قانون المسؤولية المهنية، ملية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 13، 03، 2013، ص ص 80- 107 .

- مدير الشؤون المدنية وختم الجولة بوزارة العدل؛
- مدير الشؤون الجزائية وإجراءات العفو بوزارة العدل؛
- رئيس الغرفة الوطنية للمحضرين القضائيين؛
- رؤساء الغرف الجهوية للمحضرين القضائيين. ويدرس كل المسائل العامة المتعلقة بالمهنة لا سيما إنشاء الغرف الجهوية، ضمان احترام قواعد ممارسة المهنة، برامج التكوين....
- 2- الغرفة الوطنية للمحضرين القضائيين: تتشكل من رئيس الغرفة ورؤساء الغرف الجهوية كنواب للرئيس وأمين عام، وأمين عام للحزينة ومندوبين عن كل غرفة منتخبيين من نظرائهم. وتعمل الغرفة على احترام قواعد المهنة وأعرافها.
- 3- الغرفة الجهوية للمحضرين القضائيين: تتشكل حسب عدد المحشرين الموجودين في دائرة اختصاصها، وتعمل على مساعدة الغرفة الوطنية في أداء مهامها.